بضم العين المهملة وفتح الميم كان شيخ قومه مطاعا فيهم يركب الخيل ويحمل
السلاح وله دنيا واسعة فخطب بنت الفقيه ابي بكر بن خطاب فامتنع ابوها
فانف ابن العكي فاشتغل بالعلم حتى برع في الادب وقال الشعر فلما صار فاضلا
زوجه ابن خطاب بابنته فذريته منها وكان جامعا بين رياستي الدين والدنيا
وكان له جوار ووفا من ذلك انه كان له جار غريب فسافر فربح بعض العكك
بشي من الدنيا فطمع فيه العكي فقتله واخذ ماله ثم عاد الى القرية كاتما للخبر
فشاع امره فتعب الفقيه من ذلك ومكث الى يوم الوعد فلما قام السوق حضر
الفقيه وامر بربط القاتل ثم ضرب عنقه في السوق وله في المنظوم مدايح كثيرة
وصنف في كتب الادب كتبا عديدة في العروض والمعاني والبيان وكتابين
في العروض ومن شعره في مدح السود

اعد لي حديثك يوم الكثيب … وسل به عن فوادي الكئيب
عشية سودا قد اقبلت … تسارقني لحظها من قريب
وقد امنت رصدة الكاشحين … وسمع الوشاة وعين الرقيب
بدت من خلال البيوت … تجر فضل الردا القشيب
فخاطبتها فرصة العاشقين … بلفظ البري ولحظ المريب
ارتنا القنا والنقا مايلا … قوام القضيب وردف الكثيب
مولدة من بنات المولد … كمثل الغزال الغريب الربيب
فان لامني الناس في حبها … فما لامني ابدا بالمصيب
يقولون سودا اما انصفوا … وماذا لو انصفوا بالمعيب
فلولا السواد وما خصه … الله من حسن سر عجيب
لما كان يسكن وسط العيون … ولا كان يسكن وسط القلوب (لعله القليب)
ولا زين الخال خد الفتى … ولا حسن النقش طرس الاديب
اما حجر الركن خير الحجار … اما المسك اطيب من كل طيب
اما شغف الناس في دهرهم … بحمد الشباب وذم المشيب
ولا حسن العين مرها الجفون … ولا الكف ان لم يكن بالخضيب
وما كل عين كعين المحب … ولا كل قلب كقلب الحبيب

قال الجندي وهذه الابيات على غالب راي اهل تهامة كانه يعني في محبة السراري
قال وقد اجابه بعض اشراف البلاد العليا ولولا خشية الاطالة لاوردتها انتهى
قلت (للشيخ) واليافعي قصيدة في تفضيل الالوان مرتبا وجعل افضلها الابيض فقال

سلطان الوان الغواني ابيض … والوزر اصفر فقد قربا
انهما وان كان بياض مشرب … من صفرة يحكي لجينا مذهبا

والاخضر

199

والاخضر الميمون اضحى عنده … ايضا اميرا بالسعادة مخضبا
لم يبق الا الجندي اوساس … فاختر لما تهواه طبعك واصحبا

توفي الشيخ يحيى بن العكي المذكور في عشر ثمانين وستماية على ما قاله الجندي

ومنهم ابن عمه ادريس بن ابرهيم المبرعي كان فاضلا في علم الادب يراجع (جندي)
ابن عمه فيما اشكل عليه وعاش بعده سنين كثيرة ومسكنه معه بقرية البسيط

ومن مناصب الناحية بنو ابي غنم اهل المذاب من جبل برع نسبهم
في العسالق اولهم الشيخ علي بن ابي غنم كان من اكبر المشايخ خرقته حكمية وقد
ذكرنا انه حج مع ابن عجيل ومنهم جماعة الحيابي لهم ماثر ومكارم وزاوية محترمة
ومنهم من تبصر في العلم لم يحضرني تفصيل احوالهم ومن الناحية جهة
يقال لها اللامية وهي بلد اللاميين وهم بنو الام منها الزيلعي المقدم ذكره
ولم يذكر الجندي منهم سواه ومن متاخريهم الفقيه المقري ابو بكر بن قيماز بقاف
مكسورة ثم مثناة تحت ثم ميم ثم الف ثم زاي كان فقيها مقريا للسبع صالحا كاشفا
حكى لنا الفقيه ابو القسم بن ابي بكر الاهدل عنه انه قال جاني الشريف ابرهيم
الينبعي فاستصحبني لزيارة الشيخ والفقيه بعواجة فمضيت معه ولم اكن عقدت
نية الزيارة فلما بلغنا بعض الطريق حصل على ابن قيماز حال فلما سري عنه سيل فقال
رايت هذا الجوف يعني بسطا من الارض بين ارتفاعين قد امتلا نورا ثم تمحض (حد الجوف)
من ذلك النور شخصان احدهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر
هو الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي قال فقال لي الحكمي يا فقيه ما بالك لم تنو الزيارة كصاحبك
اما علمت ان عندنا جميع المطالب لا اعلم تاريخ وفاة ابن قيماز الا ان غالب ظني انه
مات في اخر المائة الثامنة واكثر اصحابنا الموجودين يعرفونه وغالب ظني ابي تحدرا انه
وقد وصل الي المراوعة زايرا

ومن اللامية ايضا المقري ابو القسم الهروي بالسهامي اجتمعت به وجالسته ذات ليلة وكان مقريا للسبعة محققا فقيها
صالحا صاحب كرامات ومكاشفات وكان بينه وبين القاضي احمد الناشري صحبة
مخصوصة وهو شيخ شيخنا ابن اللحجي المقدم ذكره سكن زبيد حتى توفي قال الجندي **ومن
الناحية القرية المباركة** عواجة بضم العين المهملة وبالجيم ثم الها اول من شهر (قرية عواجة)
فيها بالعلم **ابو عبد الله** محمد بن حسين البجلي كان فقيها كبير القدر شهير
الذكر صاحب كرامات وعبادة وزهد ومكارم واليه قدم الشيخ الحكمي فحصل بينهما من
الالفة والود بحيث صار لا يعرف احدهما الا بذكر الاخر فيقال صاحب فلان وان ذكرا
معا قيل الشيخ والفقيه وصارا كروحين في جسد وكسيفين في غمد وما احسن
قول ابي نصر الفارابي
هموم رجال في امور كثيرة … وهمي من الدنيا صديق مساعد
نكون كروح بين جسمين قسمت … فجسماهما جسمان والروح واحد

Copyright © King Saud University